

تسييس صلاة الجماعة !

تسييس صلاة الجماعة!

-وهي إشباع وإضافة لمداخلتي في برنامج صحوة، مع الأخ د عدنان إبراهيم / تقديم
الأستاذ أحمد العرفج - قناة روتانا خليجية -

[للمطالعة: "برنامج صحوة: د. عدنان إبراهيم: الجمهور ليسوا على وجوب "صلاة الجماعة" على الأعيان | مداخلة: حسن المالكي "على هذا اللربط"»](#)

مقدمة للفهم، وفيها نماذج من التسييس-

صلاة الجماعة سنة عند المذاهب الأربعة؛ لكنها فرض عين عند ابن حزم وابن تيمية - تأثراً منهما بالسياسة الأموية، فهي من جعلت صلاة الجماعة فرضاً؛ لأجل مراقبة المعارضة.

فكان ابن حزم وابن تيمية - مع ذكائهما - أقل إدراكاً للأثر السياسي في تعظيم صلاة الجماعة، فالسياسة قررت من أيام بني أمية - ولهدف سياسي: -

1- أن من تخلف عن صلاة الجماعة فهو منافق.

2- وأنه حلال الدم.

3- ويجوز حرقه وحرق بيته إذا لم يكن فيها أطفال ونساء.

4- وهذا كله يتضمن إقفال المحلات عند الصلاة.

الهدف من هذا:

وكان الهدف السياسي؛ كما قلنا؛ هو إسباغ المعنى الديني على حكام الجور، فاهتمامهم الظاهري بالشعائريعطيهم

شرعية دينية عند العامة، والهدف الثاني من التشدد في صلاة الجماعة خاصة؛ هو مراقبة المعارضة بالدرجة الأولى،

بحيث يمكن الولاة أن يروا كل المعارضين في المسجد كل يوم، وخاصة في مناطق المعارضة؛ كالعراق والحجاز..

وكان أمراء الولايات يؤخرون الصلوات عن أوقاتها بشكل كبير، بحيث يتم أداء صلاة الجمعة قبيل المغرب في البصرة أيام

الحجاج - كما سيأتي - ولكن؛ مع اتهام من تخلف بالنفاق واستحلال دمه، لأن من تخلف يعني أنه ليس على رأي السلطة،

وأنه لا يقرب إمامة الحجاج وولاته في الدين .. الخ ، فالتخلف عن صلاة الجماعة؛ تلك الأيام؛ كان يحمل معارضة فكرية

قد تتحول إلى ثورة مسلحة.

فالتشدد في صلاة الجماعة و إقفال المحلات؛ مع أخذ الأيمان بالطلاق والعناق على المصلين؛ بأنهم ما صلوا في بيوتهم قبل

القدوم إلى المسجد وأنهم لن يصلوا في بيوتهم بعد الانصراف من المسجد، كل هذا لتثبيت أن أئمة الجورهم أئمة الدين؛

وأنهم خلفاء الله في الأرض ، ... في أمور كثيرة؛ كان الهدف منها الاستيلاء على الدين كله، والصلاة من أهم شعائر الدين

الظاهرة، ولكن؛ إذا أداها الرجل في بيته؛ فكيف يمكن للسلطة الاستيلاء عليها؟ لابد من المسجد؛ ومن غاب فهو منافق

حلال الدم.

ويضاف إلى مراقبة المعارضين، مراقبة من يلتزم بالأحكام الفقهية الأموية - التي شذوا بها عن السنة - فمن التزم فهو من (أهل الطاعة والسنة والجماعة) ومن جهر بالبسملة أو أرسل اليمين أو توقف عن لفظ أمين؛ مثلاً؛ فهو من المعارضة (أهل البدعة والضلالة). إضافة إلى كون المسجد يمثل وسيلة الأعلام الفعالة الأولى يومئذ، وهو المكان الأنسب لبث الثقافة السلطانية في خطب طويلة قد تستمر ساعات - كما سيأتي - لتنشئة الجيل على هذه الثقافة المليئة بالجبر والتشبيه وطاعة الحاكم وتعظيمه ولعن أهل البيت والمعارضين وضح الاسرائيليات والقصص الخرافية وسماع الأحاديث الموضوعة التي تدعم السلطة وتمدح رموزها وتذم المعارضة وتذم رموزها... الخ.

للباحثين فقط؛ مراقبة الأثر السياسي داخل الشعائر؛ كالصلاة والصوم والحج والزكاة؛ من أهم ما يجب أن يكشفه الباحثون هذه الأيام، فقد دخلت سياسات كثيرة في شعائرنا وزينها الشيطان لما فيها من مظهرية وفخرواستئناس بالجمع والكثرة... زينة. وكل ما يسمى بأركان الإسلام (من شهادة لا إله إلا الله إلى الحج) فيها من السياسة كثير جداً لم يكشف بعد، والواجب كشفه وفصله عن شريعة الله، ليكون الدين كله لله، لا لسياسة ولا لمذهب.

بعض السنن الأموية انتهت - مثال التلبية-

وبعض هذه السياسات الأموية التي تم إدخالها في الصلاة مثلاً؛ أوفي الحج أو غيرها، قد انتهت، ولكن بعضها مازال جارياً.. فمثلاً؛ من السياسات الأموية في الحج قطع التلبية يوم عرفة، منعها بنو أمية؛ وهي سنة نبوية ثم علوية، ولكن؛ لأن الإمام علي كان يظهر هذه السنة فقد أبطلها الأمويون ونهوا عنها، ولكنها زالت فيما بعد وثبتت السنة.

مثال:

في مسند أحمد ط الرسالة (٣/ ٣٦٤) بسند صحيح:

قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، قَالَ: لَا أَذْرِي أَسْمِعْتُهُ مِنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَمْ نُبَيْتُهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَيْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ بِعَرَفَةَ وَهُوَ يَأْكُلُ رُمَانًا، فَقَالَ: "أَفْطَرَسُوهُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَفَةَ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ أُمُّ الْفَضْلِ بِلَبَنِ، فَشَرِبَهُ" وَقَالَ: "لَعَنَ اللَّهُ فَلَانًا عَمَدُوا إِلَى أَعْظَمِ أَيَّامِ الْحَجِّ، فَمَحَوْا زِينَتَهُ، وَإِنَّمَا زِينَةُ الْحَجِّ التَّلْبِيَةُ"

اهـ

وكلمة فلان هنا هو معاوية، ولكن أحمد يحذف اسم معاوية وبني أمية إذا وردوا في مورد الدم؛ كما هي عادته وعادة كثير من أهل الحديث، يحمون معاوية من رسول الله ومن الصحابة الداميين له - وهذه فيها نوع من خيانة علمية - ولكن؛ هذا هو الواقع، وهذا مبحث آخر - حذف أحمد في حوالي ١٠٠ موضع فيها ذم صحابة أو بني أمية -

التصريح بالبائع واسم معاوية عند غير أحمد:

فالحديث مروي عند النسائي؛ وفيه التصريح باسم معاوية، ففي سنن النسائي (٥: 253) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ بْنِ حَكِيمٍ الْأَوْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ الْمُتَهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ، بِعَرَفَاتٍ، فَقَالَ: «مَا لِي لَا أَسْمَعُ النَّاسَ يَلْبُونُ؟» قُلْتُ: يَخَافُونَ مِنْ مُعَاوِيَةَ، فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ، مِنْ فُسْطَاطِهِ، فَقَالَ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ فَإِنَّهُمْ قَدْ تَرَكُوا السُّنَّةَ مِنْ بَغْضِي عَلَيَّ».

والسند حسن، وفيه التصريح بالسبب؛ بأن إبطال هذه السنة كان الباعث لها هو بغضهم للإمام علي، لأنه في خلافته أحياناً كثيراً من السنن؛ كان منها متعة الحج والتلبية وغير ذلك..

هذا في الحج كمثال فقط.

عودة لتسييس صلاة الجماعة:

نرجع للسياسات التي أدخلها بنو أمية في الصلاة، وهي كثيرة جداً، منها ما هو داخل الصلاة؛ كالإسرار بالبسملة، ثم إنكار أن تكون البسملة آية من الفاتحة - وما زالت هذه إلى اليوم - ومنها الضم والتامين، ومنها ما هو خارج الصلاة؛ كالتشدد في صلاة الجماعة وإثبات أن أئمة الجور هم أئمة الدين، ومن لا يصلي خلفهم ويشهد جماعتهم فهو منافق حلال الدم..

..الخ.

ونحن نركز على بني أمية؛ وإن كان بنو العباس أهل جور مثلهم، لتقدم بني أمية ورسوخ كثير مما أضافوه لمسائل الدين إلى اليوم، بينما بنو العباس لم يضيفوا شيئاً ذا بال؛ إلا في المواريث في (توسعة ميراث العم ومنع البنت)؛ والهدف إثبات أن العباس رضي الله عنه هو وراث النبي لال فاطمة عليها السلام... أما الإضافات الأموية فهي كثيرة جداً؛ في كل شيء تقريباً. (2)

-الرواية الفاضحة المؤسسة لكشف تسييس صلاة الجماعة-

أكبررواية فاضحة صححها أهل السنة هي رواية يزيد بن نعامه الضبي، وهو صحابي نسي الناس صحبته وروايته للحديث لسبب يسير جداً؛ وهو أنه قال لأمير البصرة؛ عندما تأخر عن أداء صلاة الجمعة (الصلاة رحمك الله!).. فقط .. فقط !

قصة الصحابي يزيد بن نعامه الضبي: كان قد أمر نائب الحجاج على البصرة؛ الحكم بن أبي أيوب الثقفي؛ بصلاة الجمعة قبل أن تغيب الشمس!

فتسبب له هذا القول بنفي؛ بسجنه أكثر من عشر سنوات؛ ونسيان علمه وصحبته؛ بل واسمه؛ وشطبه من لائحة صالحى الأمة، حتى أنه لا يكاد أحد يعرفه اليوم من أولئك المدافعين عن الصحابة والغيورين على السلف الصالح! وبعض قصته رواها أبو يعلى وغيره بسند صحيح- مسند أبي يعلى [جزء ٢ - صفحة -] 536 قال: حدثنا قطن بن نسير حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا المعلى بن زياد قال: لما هزم يزيد بن المهلب أهل البصرة، قال المعلى: فخشيت أن أجلس في حلقة الحسن بن أبي الحسن (البصري) فأوجد فيها فأعرف! فأتيت الحسن (البصري) في منزله فدخلت عليه .. فقلت: يا أبا سعيد؛ كيف بهذه الآية من كتاب الله ؟

قال: أية آية من كتاب الله ؟

قلت: نعم قول الله في هذه الآية: { وترى كثيراً منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون } [المائدة: ٦٢]

قال: يا عبد الله إن القوم عرضوا السيف فحال السيف دون الكلام!

قلت: يا أبا سعيد - يعني الحسن البصري - فهل تعرف لمتكلم فضلاً؟

قال: لا! (وهذا رأي الحسن وهو ضعيف فالمتكلم بالحق أفضل)

قال المعلى: ثم حدث (الحسن) بحديثين قال - في الحديث الأول :-

حدثنا أبو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا لا

يمنعن أحدكم رهبة الناس أن يقول الحق إذا رآه أن يذكر تعظيم الله فإنه لا يقرب من أجل ولا يبعد من رزق ..)

قال: ثم حدث الحسن بحديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس للمؤمن أن يذل نفسه.))

قيل: وما إذلاله نفسه ؟

قال: يتعرض من البلاء لما لا يطيق.

قيل: يا أبا سعيد فيزيد الضبي وكلامه في الصلاة؟ - يقصد أمره نائب الحجاج على البصرة بصلاة الجمعة قبل أن تغرب الشمس.

قال - الحسن - : أما إنه لم يخرج (يزيد بن نعامه) من السجن حتى ندم! - وهذه إشاعة من السلطة صدقها الحسن كما سيأتي.

قال المعلى: فقامت من مجلس الحسن فأتيت يزيد (يعني الضبي).

فقلت: يا أبا مودود - كنية يزيد بن نعامه - بينما أنا والحسن نتذاكر إذ نصبت أمرك نصباً.

فقال (يزيد): مه يا أبا الحسن؟

قال (المعلی) : قلت : قد فعلت..

قال (يزيد) : فما قال (الحسن البصري) ؟

قلت : قال : أما إنه لم يخرج من السجن حتى ندم على مقالته!!

قال يزيد : ما ندمت على مقالتي وإيم الله لقد قمت مقاما أخطرفيه بنفسي - وهذا تكذيب للإشاعة الأموية، وقد بقيت هذه الإشاعات شائعة في التيار السلفي، كلما أظلم عليهم رأي علم من الأعلام يقولون: قد تاب..!

قال يزيد : فأتيت الحسن.. فقلت : يا أبا سعيد : غلبنا على كل شيء، نُغلب على صلاتنا ؟

فقال : يا عبد الله إنك لم تصنع شيئاً إنك تعرض نفسك لهم ثم أتيتهم فقال لي مثل مقالته ..

قال - في ذكر قصته - : فقامت يوم الجمعة في المسجد والحكم بن أيوب - نائب الحجاج - يخطب : فقلت : رحمك الله الصلاة! - وهذه هي الكامة التي ذهبت بصحبته وحديثه إلى اليوم.

قال : فلما قلت ذلك احتوشتي الرجال يتعاوروني فأخذوا بلحيتي وتلببتي وجعلوا يجئون بطني بنعال سيوفهم - انظر شدة السلطة-

، قال : ومضوا بي نحو المقصورة فما وصلت إليه حتى ظننت أنهم سيقتلونني دونه..

قال : ففتح لي باب المقصورة ، قال : فدخلت فقامت بين يدي الحكم - نائب الحجاج - وهو ساكت .

فقال - أي الحكم نائب الحجاج - : أمجنون أنت ؟ قال : وما كنا في صلاة ؟؟ - يقصد لماذا تأمرني بالصلاة ألم نطن في صلاة مادمننا نخطب لصلاة الجمعة من الظهر إلى المغرب !

فقلت - القائل يزيد - : أصلح الله الأمير هل من كلام أفضل من كتاب الله ؟

قال - الحكم - : لا.

قلت : أصلح الله الأمير أرايت لو أن رجلاً نشر مصحفاً يقرؤه غدوة إلى الليل أكان ذلك قاضياً عنه صلاته ؟ - حجة يزيد بن نعمة قوية وهذا يدل على أنه كان من فقهاء الصحابة، لكن أين فقهه اليوم ؟ أين حديثه؟ أين هو من معاوية وسمرة والمغيرة؟؟ قال الحكم : والله إني لأحسبك مجنوناً - هذا رد الحكم ، وفيه تفاهة فقه السلطة - قال - يزيد الضبي - : وأنس بن مالك جالس تحت منبره ساكت! فقلت: يا أنس يا أبا حمزة أنشدك الله فقد خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبته أبعرف قلت أم بمنكر؟ أبحق قلت أم بباطل ؟

قال - يزيد - : فلا والله ما أجابني بكلمة!!! - انظر خوف أنس وقعوده عن الشهادة لله، فلذلك اشتهرت أحاديثه لأنه كان ضعيف أمام السلطة -

قال له الحكم بن أيوب : يا أنس.

قال : لبيك أصلحك الله!

قال - الحكم - : وكان وقت الصلاة قد ذهب؟؟؟ - يعني هل ما قاله يزيد بن نعمة صحيح؟ هل ذهب وقت صلاة الجمعة عندما اقتربنا من وقت غروب الشمس قبل أن نصليها - وكانت عادة بني أمية أن يخطبوا الخطبة جلوساً على المنبر، ويطيلونها أكثر مما يطيلها بعض الزعماء العرب اليوم، وتكون الخطبة سياسية ليس فيها دين ولا شرع.. فيستمرون في هذه البيانات حتى يخرج الوقت ويعدون أنفسهم في صلاة ما داموا جالسين يخطبون... فلذلك قال الحكم: أولسنا في صلاة؟ وعد الأمر بالصلاة لوقتها جنوناً؟؟ - فماذا كان جواب أنس بن مالك ؟

قال أنس : كان بقي من الشمس بقية!! - جواب عجيب وضعيف من أنس - فقال الحكم : احبسوه - يقصد يزيد الضبي ولو كانت شهادة أنس قوية لما سجنوا ذلك الصحابي الصالح يزيد بن نعمة عشرين سنة - قال يزيد : فأقسم لك يا أبا الحسن - يعني للمعلی - لما لقيت من أصحابي كان أشد علي من مقامي، قال بعضهم : مرأى، وقال بعضهم : مجنون - وهذه هي العامة الأموية وخصائصها إلى اليوم-

قال : وكتب الحكم (نائب الحجاج بالبصرة) إلى الحجاج (بواسط) : أن رجلاً من بني ضبة قام يوم الجمعة قال : الصلاة!

وأنا أخطب! وقد شهد الشهود العدول عندي أنه مجنون! فكتب إليه الحجاج : إن كانت قامت الشهود العدول أنه مجنون فخل سبيله وإلا فاقطع يديه ورجليه واسمر عينيه واصلبه .. - هذه هي العقوبة الأموية في حق من يقول: الصلاة الصلاة، وسيسجن يزيد لاحقاً كما سيأتي - قال يزيد: فشهدوا عند الحكم أنني مجنون فخل عني!

قال المعلى عن يزيد الضبي: ثم مات أخ لنا فتبعنا جنازته فصلينا عليه فلما دفن تنحيت في عصابة فذكرنا الله وذكرنا معادنا فإننا كذلك إذ رأينا نواصي الخيل والحراب فلما رآه أصحابي قاموا وتركوني وحدي فجاء الحكم حتى وقف علي فقال : ما كنتم تصنعون ؟

قلت : أصلح الله الأمير مات صاحب لنا فصلينا عليه ودفن فقعدنا نذكر ربنا ونذكر معادنا ونذكر ما صار إليه؛ قال : ما منعك أن تفر كما فروا ؟ قلت : أصلح الله الأمير أنا أبرأ من ذلك ساحة وأمن للأمير من أن أفر .

قال : فسكت الحكم، فقال عبد الملك بن المهلب بن أبي صفرة - وكان على شرطته - تدري من هذا ؟

قال - الحكم - : من هذا ؟

قال - ابن المهلب - : هذا المتكلم يوم الجمعة - ما نسوها له !!- وهذا واضح أنه لم يأمر أحد بالصلاة في وقتها غيره لعقود.

قال : فغضب الحكم وقال : أم إنك لجريء.. خذاه !

قال : فأخذت فضربي أربع مئة سوط فما دريت حين تركني من شدة ما ضربني.

قال : وبعثني إلى واسط فكننت في ديماس (سجن) الحجاج حتى مات الحجاج ..

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (ج ٣ / ص ٣١٠). رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

هذه قصة يزيد بن نعمة الضبي: الصحابي الذي كان أفضل من أنس بن مالك ومن الحسن البصري - لكن لا يعرفه أحد، عاش بين تهمة الجنون والسجن؛ وضاع كل شيء؛ وبقي لنا الضعفاء في أنفسهم وأقوالهم، هم من قادوا الثقافة الإسلامية.

الأفضل أن أسكت، وأن أترك للعلامة الكبير ابن رجب الحنبلي أن يتحدث عن هذه الرواية وأشباهاها من تسييس صلاة الجماعة ، وما يفهم منها من تركنا الصادقين وفقههم تعبت بهم السلطات واتهامات الجنون بلا مدافعة عنهم ولا إحياء لذكرهم ولا معرفة لصحبهم ولا خيريتهم، وإحياننا واحتفائنا بما احتفت به السلطة الأموية والعباسية من الضعفاء وفقههم وأحاديثهم... - إلا من رحم ربك .

-تعليق ابن رجب الحنبلي على قصة الصحابي يزيد بن نعمة الضبي -

تعليق ابن رجب الحنبلي:

وقد ذكر ابن رجب الحنبلي فوائد في كتابه : فتح الباري (١٩٢ / ٦) تعليقا على خبر يزيد الضبي هذا؛ وحشد فيه كثيراً من الآثار الصحيحة حول تدخل بني أمية في القرن في تفاصيل الصلاة ومنعهم الناس من الصلاة لوقتها وغير ذلك ..وسأذكر قول ابن رجب وتعليقاته ورواياته مرقمة لتسهيل الفائدة ..فقال:

فقد تبين بهذا السياق:

- 1- أن الصحابة والتابعين - يعني يومئذ - كانوا كلهم خائفين من ولادة السوء الظالمين.
- 2- وإنهم غير قادرين على الإنكار عليهم.
- 3- وأنه - أي الإنكار - غير نافع بالكلية.
- 4- فإنهم يقتلون من أنكر!!
- 5- ولا يرجعون عن تأخير الصلاة على عوائدهم الفاسدة .
- 6- وقد تكلم بعض علماء أهل الشام في زمن الوليد بن عبد الملك في ذلك ، وقال :أبعث نبي بعد محمد يعلمكم هذا - أو نحو ذلك ؟ فأخذ فأدخل الخضراء فكان آخر العهد به !!

7-ولهذا لم يستطع أنس أن يجيب يزيد الضبي بشئ حين تكلم يزيد!

8-وإنما قال للحكم لما سألته : قد بقي من الشمس بقية!!

9-يريد : قد بقي من ميقات العصر بقية ، وهو كما قال.

10-لكن وقت الجمعة كان قد فات ، ولم يستطع أن يتكلم بذلك!

11-فلما دخل الحكم داره ، وأدخل معه أنساً ويزيد الضبي ، فسئل أنس في ذلك الوقت عن وقت صلاة النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فأخبر أنه كان يعجل في البرد ، ويبرد في الحر ، ومراده - والله أعلم - : صلاة الظهر ، وهذا هو الذي أمكن أنس أن يقول في ذلك الوقت ، ولم يمكنه الزيادة على ذلك!!

12-وأكثر العلماء على أن الجمعة لا يبرد بها بعد الزوال ، بل تعجل في أول الوقت ، وللشافعية في ذلك وجهان.

13-وقد كان الصحابة والتابعون مع أولئك الظلمة في جهد جهيد ، لا سيما في تأخير الصلاة عن ميقاتها ، وكانوا يصلون الجمعة في آخر وقت العصر ، فكان أكثر من يجيء إلى الجمعة يصلي الظهر والعصر في بيته ، ثم يجيء إلى المسجد تقية لهم ..

14-ومنهم من كان إذا ضاق وقت الصلاة وهو في المسجد أوماً بالصلاة خشية القتل..

15-وكانوا - أي الأمراء - يُحلفون من دخل المسجد أنه ما صلى في بيته قبل أن يجيء!!!

16-قال إبراهيم بن مهاجر: كنت أنا وسعيد بن جبيرة وإبراهيم نصلي الظهر ، ثم نجلس فنتحدث والحجاج يخطب يوم الجمعة ، خرّجه أبو نعيم الفضل بن دكين في ((كتاب الصلاة)).

17-وخرّج - أيضاً - بإسناده ، عن أبي بكر بن عتبة ، قال صليت إلى جنب أبي جحيفة ، فتمسى الحجاج بالصلاة ، فقام يصلي الجمعة ، ثم قام فصلى ركعتين ، ثم قال : يا أبا بكر ، أشهدك أنها الجمعة ، وهذا غريب ، يدل على أنه يصح أن يصلي الرجل الجمعة وحده..

18-وبإسناده : عن الأعمش ، عن إبراهيم وخيثمة ، أنهما كانا يصليان الظهر والعصر ، ثم يأتيان الحجاج يوم الجمعة ، فيصليان معه.

19-وعن أبي وائل ، أنه كان يأمرهم أن يصلوا في بيوتهم ، ثم يأتوا الحجاج فيصلون معه الجمعة.

20-وعن محمد بن أبي إسماعيل ، قال : كنت في مسجد منى ، وصحف تقرأ للوليد - بن عبد الملك - ، فأخروا الصلاة : قال : فنظرت إلى سعيد بن جبيرة وعطاء يومئذ ، وهما قاعدان!!

21-وقد ذكر أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري في ((كتاب أدب السلطان)) باباً في تأخير الأمراء الصلاة ، خرّج فيه الأحاديث المرفوعة ، والآثار الموقوفة في ذلك ، وقد سبق ذكر بعضها في ((أبواب: المواقيت)).

22-وروى فيه بإسناده : أن أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود كان يروح إلى المسجد وقد صلى الظهر والعصر ، فيجلس فينتظر ، فيقول - للخطيب - : ماله قاتله الله ؟!

يصيح على منبره صياحاً ، وقد فاتته العصر ، ولم يصل الظهر بعد!

23-وبإسناده : عن عمرو بن هرم ، قال : كان أنس بن مالك يصلي الظهر والعصر في بيته ، ثم يأتي الحجاج فيصلون معه الجمعة!!!

24-وبإسناده : عن عبد الله بن أبي زكريا ، أنه كان يجمع مع الوليد بن عبد الملك ما صلى الوليد في وقت الظهر الجمعة ، ويعتد بها جمعة ، فإن أخرها عن وقت الظهر صلى الظهر في آخر وقت الظهر أربعاً إيماءً ، ثم صلى الجمعة معه ، وجعلها تطوعاً ، فإن أخر العصر حتى يخرج وقتها صلاها في آخر وقتها إيماءً.

25-وبإسناده : عن حصين ، قال : كان أبو وائل إذا أخر الحجاج الجمعة استقبل القبلة ، يومئ إيماءً : يتناعى!!

26-وبإسناده : عن جرير ، قال : شهدت الجمعة مع ابن هبيرة ، فأخر الصلاة إلى قريب من العصر ، فرأيت الناس

يخرجون ، فرأيت أبا حنيفة خرج ، فكان شيخ يصيح في المسجد : لو كان الحجاج ما خرجوا ، وجعل فضيل بن غزوان

ويقول :إنهم ، إنهم... يتأسفون على سنة الحجاج !

27-وبإسناده : عن ابن سيرين ، أنه حضر الجمعة ، فأخرا الأمير الصلاة ، فأدعى ظفريه ، ثم قام فخرج ، وأخذته السياط حتى خرج من المسجد!

28-وعن عطاء بن السائب : قال : رأيت سعيد بن جبيرة وأبا البخثري وأصحابه يومئذ يوم الجمعة ، والحجاج يخطب ، وهم جلوس!

29-وعن محمد بن إسماعيل ، قال : رأيت سعيد بن جبيرة وعطاء ، وآخر الوليد الجمعة والعصر ، فصلاهما جميعاً ، قال : فأومنا إيماءً ، ثم صليا معه بمئى.

30-وبإسناده : عن حميد ، أن الوليد بن عبد الملك خرج بمئى بعد العصر ، فخطب حتى صارت الشمس على رؤوس الجبال ، فنزل فصلى الظهر ، ثم صلى العصر ، ثم صلى المغرب.

31-وروى بإسناده له : عن سالم ، أنه ذكر أن الوليد قدم عليهم المدينة ، فما زال يخطب ويقرأ الليث حتى مضى وقت الجمعة ، ثم مضى وقت العصر ، فقال القاسم بن محمد لسالم : أما قمت فصليت؟ قال : لا . قال : أفما أومأت ؟ قال : لا . وقال : خشيت أن يقال : رجل من آل عمر..!!

32-وروى بإسناده : عن عمارة بن زاذان : حدثني مكحول ، قال : خطب الحجاج بمكة ، وأنا إلى جنب ابن عمر ، يحبس الناس بالصلاة ، فرفع ابن عمر راسه ، ونهض ، وقال : يا معشر المسلمين ، انهضوا إلى صلاتكم ، ونهض الناس ، ونزل الحجاج ، فلما صلى قال : ويحكم ، من هذا ؟ قالوا : ابن عمر.. قال : أما والله لولا أن به لمأ لعاقبته.

33-وروى أبو نعيم في ((كتاب الصلاة)) ثنا زهير ، عن جابر -وهو: الجعفي - ، عن نافع ، قال : كان ابن عمر يصلي خلف الحجاج ، فلما أخرجها ترك الصلاة معه.

34-وكان الحسن يأمر بالكف عن الإنكار عليهم ، ثم غلبه الأمر فأنكر على الحجاج ، وكان سبب اختفائه منه حتى مات الحجاج ، والحسن متوارعه بالبصرة.

35-وقد روى أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب ((مناقب الحسن)) بإسناده له ، أن الحسن شهد الجمعة مع الحجاج ، فرقى الحجاج المنبر ، فأطال الخطبة حتى دخل في وقت العصر ، فقال الحسن : أما من رجل يقول : الصلاة جامعة ؟ فقال رجل : يا أبا سعيد ، تأمرنا أن نتكلم والإمام يخطب ؟ فقال : إنما أمرنا أن ننصت لهم فيما أخذوا من أمر ديننا ، فإذا أخذوا في أمر دنياهم أخذنا في أمر ديننا ، قوموا ، فقام الحسن وقام الناس لقيام الحسن ، فقطع الحجاج خطبته ، ونزل فصلى بهم ، فطلب الحجاج الحسن فلم يقدر عليه.

36-وهذا كله مما يدل على اجتماع السلف الصالح على أن تأخير الجمعة إلى دخول وقت العصر حرام لا مسأغ له في الإسلام.

37-ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة صلى الجمعة في أول وقتها على ما كانت عليه السنة.

38-فروى إسماعيل بن عياش ، عن عمرو بن مهاجر ، أن عمر بن عبد العزيز كان يصلي الجمعة في أول وقتها حين يفيء الفيء ذراعاً ونحوه ، وذلك في الساعة السابعة.

38-وقال ابن عون : كانوا يصلون الجمعة في خلافة عمر بن عبد العزيز والظل هنية.

انتهى كلام ابن رجب الحنبلي.. وأنتم ترون مدى العبث الأموي بالصلاة: فلم يبقوا دنيا ولا ديناً إلا ضموا لأنفسهم وأجبروا الناس عليه ، وشرعنوا له العقوبات الكبيرة ، وهذا تعليق على رواية واحدة من الروايات التي تكشف تسييم لشعائر الدين ، فكيف لو استعرضنا العشرات منها؛ بل المثات.

لن نتشعب... سنبقى في موضوع صلاة الجماعة؛ ولي تعليق لاحق على كلام ابن رجب..

فيظهر لي أنه لم يستنطق الروايات سياسياً كما يجب ، وهو معذور ، فكل الفقهاء وأهل الحديث ضعفاء في إدراك الأثر السياسي وشهوة السلطة ، التي لا تشبع من الاستيلاء على الدنيا حتى تستولي على الدين أيضاً.

ليس هذا فقط؛ بل؛ مع تعديل الدين وترتيبه حسب ما ترى السلطة وحسب مصالحها؛ لا حسب النص الشرعي، والشيطان بعد ذلك ظهير لها، فالسلطة ترفع الأمر اليسير وتستبيح لأجله الموبقات، وتترك الأمر العظيم وتهجره وتنسيه الناس، وتقتل الذين يأمرون بالقسط من الناس، ويمنحون العطايا والوظائف لمن يسير في ركبهم ويروي ما يحبون ويجتنب ما يكرهون.. فوصلنا الدين كما ترون! فتنة لأهله، عذاباً لهم ولغيرهم، لا يتوقف عن إذكاء مشروع الشيطان في العداوة والبغضاء والسوء والفحشاء... هذا هو الدين التاريخي المحرف؛ الدين السلطاني الذي ارتضت السلطات أن تبقيه لنا.. لا رحمة ولا عدل ولا عقل.. إنما ألفاظ ومظاهر وتفاخرات إبليسية جاهلية.. إلا من رحم ربك.. دين تاريخي عجيب! مفصول عن القرآن والعقل والمشاركات العظمى؛ مفصول عن الرحمة التي لأجلها أرسل الله رسوله مبعوثاً للعالمين.

غاية الدين نشر الرحمة وإقامة القسط. فأصبح أهم أهداف المسلمين تجفيف الرحمة وإماتة العدل... لأنهم تساهلوا في مثل هذه القصص ذات العبرة، فضعف الوعي التاريخي وما يحمله من مراقبة عمليات تبديل للدين عبر التاريخ، ولو أدرك العلماء ما أضافت السلطات إلى الدين وما نزعته منه لاكتشفوا الإسلام الأول المخبوء رحت ركام الروايات والعقائد والأعيان.

ابن رجب من أفضل من علق على هذه الرواية؛ إلا أنه لم يستوف الاستنطاق السياسي لهذه الرواية - رواية يزيد الضبي - ولا للروايات المذهلة التي أوردها على هامش هذه الرواية، والتي بلغت التواتر في أمرواحد؛ وهو؛ تسييس الصلاة؛ وخاصة صلاة الجماعة.

إضافة لبرنامج #صحوة:

أولاً: تضخيم صلاة الجماعة أموي لا عباسي - كما شرحنا في قصة يزيد الضبي وشروح ابن رجب - هذه حوادث أموية لا عباسية .

ثانياً: الفقهاء الأربعة كانوا في العصر العباسي؛ وأبو حنيفة معارض لبني أمية؛ ثم بني العباس، فلم يلتزم برأي السلطة الأموية وأحاديثها.

ثالثاً: مالك ترك صلاة الجماعة آخر عشرين سنة من عمره، وهذه السنين كانت في العصر العباسي لا الأموي (مات مالك سنة ١٧٩هـ). فلم يلتزم بذلك أيضاً.

رابعاً: الشافعي كل عمره في العصر العباسي؛ وكذلك أحمد؛ إذ؛ من الطبيعي أنهم يرون صلاة الجماعة سنة لقوة أدلتها؛ ولا يرون الفقه الأموي فيها.

خامساً: وعلى هذا، فلا يصح استدلال أخي د. عدنان إبراهيم - على عدم خضوعهم للسلطة لأنهم يقولون بسنية صلاة الجماعة لا وجوبها - لهذه الأسباب.

سادساً: الأحاديث المشنعة على تارك صلاة الجماعة، وأنه منافق، وأنه يجوز تحريق بيته... الخ، هي من العهد الأموي؛ تم تأويلها في العصر العباسي.

سابعاً: كان العلماء في العهد العباسي يدعون صلاة الجماعة في المسجد - كمالك والحسن بن صالح بن حي - ولم يجدوا تلك العقوبات والانتهاكات الأموية.

ثامناً: رغم سوء بني العباس ومظالمهم؛ إلا أنهم خففوا من بعض المظالم الأموية، فأحيوا الصلاة في أوقاتها، وأهملوا معاقبة من ترك صلاة الجماعة؛ كمالك.

تاسعاً: كان أكثر الناس تشدداً في صلاة الجماعة؛ واتهام من تخلف عنها بالنفاق؛ هو أكثر ولادة بني أمية ظلاماً - أي الحجاج - مما يؤكد الهدف السياسي!

عاشراً: ما زلت أرى أهمية الوعي التاريخي، لأن هذا الوعي سيزيح عن (ديننا) تلك الإضافات السلطوية وآثارها على الفقه والعقيدة..

بالوعي تعي دينك.

أحد عشر: مما يؤكد الهدف السياسي الأموي في مراقبة المعارضة عبر تشددهم في صلاة الجماعة، أنهم يضيعون الصلاة نفسها (فصلاة الجمعة قبيل المغرب)!

اثنا عشر: وهذا معنى قول أنس في صحيح البخاري: «لَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا أَدْرَكْتُ إِلَّا هَذِهِ الصَّلَاةَ، وَهَذِهِ الصَّلَاةُ قَدْ

ضُبِّعَتْ!» وهذه عادة التوظيف السياسي. أي: (تضييع الصلاة نفسها): مع (المبالغة في صلاة الجماعة!!)

يعني: أهم شيء (مراقبة المعارضة): ولو مرة في اليوم!

ولالأخ الصديق الأستاذ خالد الغنامي كتاب مفيد بعنوان: (جواز صلاة الرجل في بيته) - شاركته في تنظيم أبوابه - إلا أنه

لم يبحث الأثر السياسي.

ما رواه ثابت بن الحجاج عن عمر: في أمره بوجيء أعناق الذين لا يشهدون الجماعة لا يصح.

ثابت لم يدرك عمر؛ وهو أموي الهوى أيضاً..

أثربني أمية عميق.

الأسئلة المحققة (في موضوع صلاة الجماعة)!

تصلني أحياناً أسئلة محققة، - ما أكثرها في الغلاة - ومن أطرفها سؤال عن (صلاة الجماعة): يعلق على موضوعنا في

(تسييس صلاة الجماعة).

يقول: هل كانت صلاة الجماعة في أيام النبي والخلفاء الراشدين؛ أم اخترعها بنو أمية؟!

الجواب: صلاة الجماعة كانت موجودة في أيام النبي صلوات الله عليه وآله ، وفي عهد الخلفاء الراشدين.. وهي بين السنة

والواجب - على الخلاف المعروف - لكن لم يكن في عهد النبي صلوات الله عليه إغلاق للمحلات ولا جلد ولا تحقيق ولا

سجن عشرين سنة لمن أمر بالصلاة في وقتها ... ولا اتهام بالنفاق لمن صلى في بيته .. (هذه الأمور حدثت فيما بعد ، في العهد

الأموي خاصة؛ ولغرض ضبط المعارضة ومراقبتها، وربما في بعض البلدان فقط؛ كالعراق؛ لكونه بلد المعارضة الأول).

كنا ننقد ممارسات سياسية لبني أمية في صلاة الجماعة؛ ولا ننقد صلاة الجماعة؛ فصلاة الجماعة فيها فضل عظيم لمن

خلصت نيته، والمساجد ما بنيت إلا للصلاة فيها؛ فاطمئنوا....

كلامنا في مكان آخر تماماً؛ تعوذوا من الشيطان و اقرءوا بلا احتقان.